مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

نصف ســنوية

العدد الخمسون
أكتوبر ٢٠١٨

مجلة كلية الآداب.. مج ١، ع ١ (أكتوبر ١٩٩١م) .
بنها : كلية الآداب . جامعة بنها، ١٩٩١م
مج؛ ٢٤ سم.
مرتان سنويا (١٩٩١) وأربعة مرات سنويا (أكتوبر ٢٠١١) ومرتان سنويا (٢٠١٧)

١ . العلوم الاجتماعية . دوريات . ٢. العلوم الإنسانية . دوريات.

مجلة كلية الآداب جامعة بنها

مجلة دورية محكمة

العدد الخمسون

الشهر : أكتوبر ٢٠١٨

عميد الكلية ورئيس التحرير : أ.د/ عبير فتح الله الرباط

نائب رئيس التحرير : أ.د/ عربى عبدالعزيز الطوخى

الإشراف العام : أ.د/ عبدالقادر البحراوى

المدير التنفيذى : د/ أيمن القرنفيلى

مديرا التحرير : د/ عادل نبيل الشحات

: د/ محسن عابد محمد السعدنى

سكرتير التحرير : أ/ إسماعيل عبد اللاه

رقم الإيداع ٦٣٦١ : ٦٣٦٣ لسنة ١٩٩١

ISSN: 1687-2525

المجلة مكشفة من خلال اتحاد المكتبات الجامعية المصرية

ومكشفة ومتاحة على قواعد بيانات دار المنظومة على الرابط:

http://www.mandumah.com

ومكشفة ومتاحة على بنك المعرفة على الرابط:

http://jfab.journals.ekb.eg

هيئة تحرير المجلة

أ.د/عبير فتح الله الرباط	عميد الكلية ورئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
أ.د/عربى عبدالعزيز الطوخى	نائب رئيس التحرير
أ.د/عبدالقادر البحراوى	الإشراف العام
د/أيمن القرنفيلى	المدير التنفيذى
د/عادل نبيل	مدير تحرير المجلة
د/محسن عابد السعدنى	مدير تحرير المجلة
أ/إسماعيل عبد اللاه	سكرتير التحرير

إسهامات العرب فى التراث الجغرافى العربى

(دراسة فى الفكر الجغرافى)

د/ الدكتور سيد عبدالخالق عرفان

أستاذ الجغرافيا التاريخية المساعد

كلية الآداب جامعة حلوان

مقدمة :

يمثل التراث الجغرافى العربى إحدى موضوعات الفكر الجغرافى عبر القرون منذ أن اكتسب هذا العلم مكانته على أيدى الاغريق فى القرن الخامس قبل الميلاد، وقد بلغت الجغرافيا فى العصور القديمة ذروتها بما قدمت الحضارة الاغريقية، ثم دخلت أوربا عصر الظلام، ومن ثم أصبحت الجغرافيا العربية وليدة الحضارة الإسلامية وهى الوريث الشرعى للفكر الجغرافى فى عصره الوسيط وحتى عصر النهضة أو الإحياء فى أوربا، ومن ثم فليس خافيًا أن أوربا قد عرفت التراث الجغرافى الإغريقى من خلال المعابر الحضارية فى حوض البحر المتوسط، واذا كانت أوربا فى نهضتها قد اتخذت من كتاب بطليموس الجغرافيا وخريطته أساسًا للانطلاق نحو الجغرافيا الحديثة واعتبرته لذلك المعبر الحى بين الجغرافيا القديمة والحديثة، ولكن ليس هذا هو كل ما قدمته الجغرافيا العربية للفكر الجغرافى بل إن العرب أضافوا إلى الجغرافية من حيث القدرة على الإبداع إلى أنماط التأليف الجغرافى عن أصالة دون تبعية مطلقة لبطليموس، بل استطاع العرب المحافظة على الحضارة العربية الإسلامية من خلال ما تركوه من التراث الجغرافى العربى .

لذلك يأتى هذه البحث ليظهر نماذج واضحة لاضافات الجغرافية العربية للفكر الجغرافى فى تطوره خلال العصر الوسيط ، ولبيان ما قدمته الجغرافيا العربية من ابداع فى مجال التأليف الجغرافى، بما يدل على أصالة هذا الفكر واختلافه الواضح عن انماط التأليف الجغرافى العربى وابداعه لمناهج وطرق جديدة وجيدة فى معالجة الموضوعات الجغرافية بما يساير التطور والتقدم فى مجال الدراسات الجغرافية فضلًا عن إضافة أنماط جديدة من التأليف الجغرافى لم تعرفها أوربا الا بعد عدة قرون من وصول الجغرافيين العرب إلى القمة فى هذه المجالات.

ومثل هذه الدراسة لا تقوم علي اساس الادعاء أو الحماس العاطفي ولا عن تقرير مسيق دون مقدمات علمية صحيحة، وانما هى بداية واقعية مرتبطة اساسًا بالتعرف على المكتبة الجغرافية العربية، وفحص محتوياتها ودراسة ما تضمنته من مؤلفات فى اطار المنهج الجغرافى لتنتهى على تقديم هذه الدراسات فى ضوء امكانيات العصر الذى ظهرت فيه، ومقارنة هذه الاعمال بما كان قائمًا على ساحة الفكر الجغرافى اصحاب الحضارات الاخرى، للوصول إلى حقيقة كون المدرسة الجغرافية العربية هى اهم مدراس الفكر الجغرافى خلال العصور الوسطى .

والمكتبه الجغرافية العربية – الحالية لا تتضمن كل ما ابدعه العقل العربى من دراسات جغرافية لعدة اسباب منها :

أن قدرًا لا يستهان به نتاج الفكر الجغرافى العربى قد أخذ طريقه للضياع، وفقد فى ظل الاحداث الدامية التى تعرضت لها ممالك الاسلام من جوف آسيا لكثير من أقاليم الاسلام فى الشرق الاسيوى فقد استهدفت هذه الغزوات ازالة الكثير من مظاهر الحضارة العربية الاسلامية ومدنها التى كانت مملوء بخزائن الكتب والمخطوطات كما هو الحال فى الاندلس الاسلامى بعد أن استقر الاسلام هناك ثمانية قرون – حركة عودة إلى الشمال الافريقى وازالة الكثير من مظاهر الحياة الاسلامية فى شبه جزيزة ايبيريا مما اضاع الكثير من مؤلفات الفكر العربى هناك .

ولم يكن الخطر الخارجى وحده سببًا فى ضياع بعض نتاج الفكر الجغرافى العربى وانما كان للصراع الداخلى وتنازع السلطة بين القوى المتصارعة على كرسى الحكم فى ممالك الاسلام أثره الواضح فى ضياع مؤلفات جغرافية هامة، ذلك انه فى أعقاب زوال حكم مملكة حاكمة واقامة سلطة فى عصور التفكك والانقسام واجتياح الجيوش المتبربرة الوافدة الجديدة والمخالفة فى العقيدة أو الرأى أو السياسة كثير ما كان يصاحب ذلك سلب ونهب للقصور وقواعد الحكم، وفيها من خزائن الكتب الشىء الكثير فتعرض للحرق والتدمير عن عمد وعن غير عمد للجهل بقيمتها، ويمكن أن

ادراك مثالًا واضحًا لأثر مثل هذه الأحداث فى ضياع مؤلفات جغرافية فعلى سبيل المثال ما حدث فى أعقاب انتهاء الدولة الفاطمية فى مصر وزوالها فقد أهم ما أبدعته هذه الفترة من مؤلفات لم يصلنا منها إلا مقتطفات من أمثال:

رحلة ابن سليم الاسوانى، وكتاب العزيزي للمهلبى، وكتابات ابن الكندى، وابن زولاق، وعز الدين المسبحي، وابن ميسر، والقضاعى، والنحوى، وكل من هؤلاء عاش فى عصر الدولة الفاطمية وأبدع فى فنون التأليف الجغرافى العربى بمصر.

كما أن الجغرافيا كعلم لم تكن من العلوم التى تكسب صاحبها جاهًا أو وجاهة أو منزلة عند الحكام، أو تدر على صاحبها ربحًا أو تحقق كسبًا يعيش منه، ومن ثم فقد كانت المؤلفات الجغرافية لا تكسب البقاء والانتشار والظهور الأفضل والرعاية التى تلقاها من الحكام والسلاطين، فحين تحظى بمثل هذه الرعاية عن طريق نسخها وتوزيع هذه النسخ علي أمهات خزائن الكتب، مما يتيح الاطلاع عليها ونادرًا ما كان من المستطاع أن ينتشر مؤلف جغرافى، أي من حيث مكانته العالية بين جملة المؤلفات فمثل هذا الكتاب يحتاج فى إبداعه إلى سنوات عديدة من الرحلة والارتحال، وبعد الاطلاع تجعل صاحبه يفاخر به بين أقرانه على نحو ما قدم المقدسى كتابه المعروف ب احسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم.

ولما كانت طبيعة العصر تحد من تداول المؤلفات لان النسخ قليلة وقاصرة على خزائن كتب الملوك والسلاطين والأمراء بل أحيانًا المحبين للعلم منه والمقدرين لتلك العلوم، فان انتشار العلم الجغرافي لم يكن واسعًا، ولولا حرص المغاربة والاندلسيين على الرحلة إلى الشرق لكان من الصعب تعرفهم على أمهات المؤلفات الجغرافية العربية، وهذا ما يظهر عند الادريسى الذى عاش فى بيئة غير عربية وكتب فيها كتابه نزهه المشتاق فى اختراق الأفاق دون ان تتوافر له أمهات الكتب الجغرافية العربية.

ويحسن أن نذكر فى المقدمة أهل الاستشراق في إظهار أمهات الكتب الجغرافية العربية إلى الوجود وذلك عن طريق العناية بها شرحًا وتحقيقًا وجمعًا، فكان لهم فى هذا المجال قصت السبق وفضل الريادة، وقد تمثل ذلك فى صدور المكتبة الجغرافية العربية بإشراف المستشرق الهولندى دى خويه الذى نشر بين عامى ١٨٧٠، ١٨٩٤ ثمانية من أهم كتب الجغرافيا العربية فظهرت إلى النور أعمال **ابن خرداذبة، وقدامة بن جعفر، وابن رستة، واليعقوبى، وابن الفقيه، والهمذانى، والمسعودى، والاصطخرى، والمقدسى .**

واذا كانت الجغرافية العربية ترعى بضاعتنا التى ردت الينا فيجب ألا تقلل من العناية بها عما كانت تلقاه من أهل الاستشراق، بل كان عليها ان تحظى باهتمام اكبر خاصه وان معرفتنا باللغة العربية وآدابها وأساليبها فى التعبير، ومعرفتنا بالحضارة الاسلامية العربية وحضارتها وممالك الاسلام واحوالها الاجتماعية والسياسية والتاريخية، كل ذلك يشكل قاعدة هامة فى معرفة النصوص الجغرافية وفهمها وشرحها كما كان للجهود السابقة أثره الواضح فى تذليل العقبات واظهار جوانب الابداع العربى فى مجالات التأليف الجغرافى.

المبحث الاول

دلالة لفظ الجغرافيا عند العرب

يعد دلالة لفظ الجغرافيا واضحًا عند العرب ولكن المقصود وجود بعض دلالات لكلمة جغرافيا فى الكتابات العربية منها.

المدلول الأول :

يتمثل فى المنقول عن الاغريق مع انتقال أهم كتب الجغرافيا ،أى صفة الأرض والجزء المعمور منها خاصة، أو صورة الأرض وهو المعنى الذى انتشر بين جمهور الجغرافيين العرب منذ بداية التدوين لعلم الجغرافية العربية فى القرن الثالث الهجرى، ويعتبر ما كتبه أخوانى الصفا فى الرسالة الخامسة ضمن هذا المدلول انهم شرحوا كلمة الجغرافيا بان معناها صورة الأرض والأقاليم(١).

المدلول الثاني :

ما ذكره المسعودى حين عرض للأقاليم السبعة وتصويرها فى كتب الإغريق بالاصياغ وأن احسن ما رأى من ذلك ما جاء فى كتاب جغرافيا لمارينوس وتفسير الجغرافيا بانها قطع الأرض، وهذا التفسير للكلمة يقصد به أقسام الأرض أو أقاليمها حيث ان دراسة العالم كانت قائمة على أساس التقسيم السباعى المشهور الذى نقله العرب وأضافوا إليه. ومعنى هذا ان التفسير للكلمة لا يختلف كثيرًا عن المدلول الأصلى الا من حيث منهج التنازل عند دراسة الأرض أو المعمور فجغرافيا كان من المتعارف عليها دراسة الأرض من خلال الأقاليم السبعة وسوف يظهر البحث ان هناك من الجغرافيين العرب من يسير على هذا النهج فى دراسته ومنهم من يقسم العالم إلى أقاليم على أساس الوحدات السياسية الكبرى فيعيد تقسيمها إلى أقاليم على

(١) كراتشكوفكى، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، القسم الأول، تاريخ الجغرفى العربى، الادارة الثقافية، جامعة الدول العربية،١٩٦١، ص٢٧٧.

أساس من النظم الإدارية والأصول العرقية واللغوية وغير ذلك، ومثل هذا الاتجاه الجديد عند الجغرافين العرب يمثل خطوة متقدمة للعرب نحو مفهوم الدراسة الإقليمية الحديثة .

المدلول الثالث:

أطلاق كلمة الجغرافيا بمعنى خريطة الدنيا التى وردت عند بطليموس وقد قسمت عليها الأقاليم وفى ذلك يقول المسعودى[١] ورايت هذه الأقاليم (السبعة) مصورة فى غير كتاب بأنواع الاصياغ واحسن ما رايت من ذلك فى كتاب جغرافيا لمارينوس وتفسير جغرافيا قطع الأرض، وفى الصورة المامونية التى عملت للمأمون واجتمع على صنعتها عدة من حكماء اهل عصره صور فيها العالم بأفلاكه، ونجومه، وبره وبحره، وعامره وغامره، ومساكن الأمم والمدن.

وهذا المدلول قد تداوله من بعده الادريسى بقوله صورة الأرض المسماه بالجغرافيا كما سماها بطليموس ووصفها به أى ان لفظ جغرافيا عنده يدل على صورة الأرض بمعنى خريطة الدنيا ووصفها كذلك نجد عند الدمشقى[٢] فى قوله من مشرق الجغرافية إلى مغربها يقصد بذلك خريطة الدنيا وعند ابن خلدون فى مقدمته، وقد ذكر ذلك كله (اى البحار المشهورة) بطليموس فى كتابه والشريف الادريسى فى كتابه (نزهة المشتاق فى اختراق الافاق) وصور فى الجغرافيا جميع ما فى المعمور من الجبال والبحار والأودية .. ويظهر بعد هذا الكلام صورة الجغرافيا كما رسمها صاحب كتاب نزهة المشتاق.

(١) المسعودى : التنبيه والاشراف، ص٣ /٣١. .

(٢) الدمشقى (شيخ الربوة) نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر ص ٣ .

تفصيل الكلام على الجغرافيا:

اعلم ان الحكماء قسموا هذا المعمور إلى اقسام .. والمتكلمون على هذه الجغرافيا قسموا كل واحد من هذه الأقاليم السبعة فى طول من المغرب إلى المشرق بعشرة اجزاء متساوية هذا آخر الكلام على الجغرافيا وأقاليمها السبعة.

المدلول الرابع:

نجده عند الزهرى فى كتابه "الجغرافية " فقد قصد من اللفظ الخريطة "خريطة الدنيا" ووصفها أو شرحها، وهذا المدلول كان معروفًا فى المغرب الاسلامى دون المشرق، ولكنه فى الحقيقة يعتبر امتداد للمدلول السابق أو استكمالًا له على نحو ما نجد فى تفاصيل كتاب الزهرى المشار إليه .

هذه لمحه عامة عن لفظ الجغرافيا ودلالاته فى كتابات الجغرافية العربية من الواضح فهم العرب لهذا الفن من التأليف وتقديرهم لبطليموس وكتابه المشهور. وفهمهم لما يشابهه من الكتب عند الفنيقيين مثل كتاب مارينوس الصورى، ثم حسن تعريبهم لمدلول لفظ الجغرافيا بما لا يخرج عن مفهوم اللفظ عند الاغريق. ثم كانت بعض المؤلفات الجغرافية عندهم تسير على مفهوم لفظ الجغرافيا بل تتخذ من هذا اللفظ عنوانا لمؤلفاتهم. ومع ذلك فقد كان للعرب مصطلحاتهم العربية الدالة على علم الجغرافيا بما يعنى مدلول هذا العلم على نحو ما هو عندهم من مسميات مثل صورة الأرض – صور الأقاليم – تقويم البلدان – كتب المسالك والممالك، ومع ذلك ، فقد احتفظ الجغرافيون العرب بلفظ الجغرافيا للدلالة على هذا الفن احتراما لحق الرواد الأوائل من الأغريق اللذين اكسبوا هذا العلم صفته الأولى، وهو أمر ليس بقاصر على الجغرافيا وحدها وانما قائم فى كثير من أسماء العلوم الإنسانية الأخرى .

المبحث الثانى: المؤلفات الجغرافية العربية:

حين نستعرض اسماء المؤلفات الجغرافية العربية نجد أنها قد جاءت فى أشكال متعددة لتشمل كل ما يراد من لفظ الجغرافية أو بعض جوانب هذا العلم، وأحيانًا تحتوى على معارف انسانية غير جغرافية كالتاريخ والآداب وعجائب المخلوقات والأثار ...

وبالرجوع إلى أسماء المؤلفات الجغرافية العربية نجد أن مجموعة منها تحمل اسم صورة الأرض، واخري المسالك والممالك، وثالثة كتب البلدان، أو تقويم البلدان، هناك مؤلفات تشتمل على لفظ الأقاليم أو مدلولها الجغرافى مثل أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، ونزهة المشتاق فى اختراق الافاق .

مثل هذه الكتابات الجغرافيا المشار اليها تمثل جوهر الجغرافية عند العرب، لأنها تحقق هدف الدراسة الجغرافية رسمًا أو تصويرًا للأرض وما فيها من ظاهرات طبيعية وبشرية وذلك فى اطار اقليمى، علمًا بأن هذا الاطار الاقليمى قد يختلف من مؤلف إلى آخر، فقد يلتزم البعد بالأقاليم ويرتبط بوحدات جغرافية اقليمية قائمة على التقسيمات السياسية الكبرى أو الإدارية التى تتمشى كثيرًا مع مدلول الممالك أو البلدان وقد تقتصر هذه الأقاليم الجغرافية على دراسة مملكة من ممالك الإسلام فى حين تتسع لتشمل كل المعمور عند الآخرين .

ولكن هل كانت المؤلفات الجغرافية السابقة هى كل ما قدمته العقلية الجغرافية العربية أم هناك العديد من المؤلفات الأخرى التى تضمنت جانبًا أو اكثر من جوانب الجغرافية التى احتوتها هذه المؤلفات .

الجواب: ان الجغرافية العربية جاءت فى كثير من الأحيان متداخلة مع جملة المعارف الانسانية بخاصة التاريخ والآداب ولهذا فمن الصعب حصر المؤلفات الجغرافية، واستبعاد ما لا يدخل فى دائرة الفكر الجغرافي العربي وكذلك هناك صعوبة فى النظر إلى تقسيم المادة الجغرافية إلى فروع من المعرفة الجغرافية على نحوما هو

قائم فى الجغرافية المعاصرة .

هذا وقد وقع اهتمام المتأخرين والمستشرقين والمعاصرين بمحاولات تقسيم الجغرافية العربية بهدف تيسير الدراسة، أو محاولة جمع كل مجموعة من الدراسات تحت اسم جامع مشترك، لما تتضمنه من معارف جغرافية.

من هذه التقسيمات ما أورده **طاش كبرى زاده**[١] بقوله:

علم الجغرافية ومعناه صورة الأرض، وهو علم يتعرف منه على احوال الأقاليم السبعة الواقعة فى الربع المسكون من كرة الأرض، وعروض البلدان الواقعة فيها، واطوالها، وكذا عدد مدنها، وجبالها، وبحارها، وانهارها، إلى غير ذلك من أحوال الربع المعمور ولبطليموس مولفات متعددة فى العلم.

علم ممالك البلدان والامصار :

وهو علم باحث عن احوال الطرق الواقعة بين البلاد، وانها برية، أو بحرية، عامرة أو غامرة، سهلية أو جبلية وتلية. ومعرفة ما فى تلك المسالك من المخلوقات الحيوانية أو النباتية وامثال ذلك ومنفعة هذا العلم لا تخفى على أحد.

علم معرفة البرد ومسافاتها:

وهو علم يتعرف منه على كمية مسالك الامصار بالفراسخ والاميال وانها مسافة شهرية أو أقل أو أكثر ومنفعة هذا العلم كالعلم المتقدم.

علم خواص الأقاليم:

وهو علم يتعرف منه على ما فى كل اقليم أو بلد من المنافع والامصار والعجائب والغرائب، وهذا علم جليل، ترتاح اليه النفوس ومن الكتب الهامة فى هذا العلم:

---

(١) أحمد بن مصطفي المعروف بطاش كبرى زاده ت ٩٦٨ هـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة الطبعة الأولى– حيدر آباد الهند ص ٣٢٠ / ٣٢٢..

كتاب عجائب المخلوقات للقزوينى.

كتاب خريدة العجائب لابن الوردى .

كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق للشريف الادريسى .

كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى

ومن الواضح أن هذا التقسيم لا يتمشى مع مفهوم علم الجغرافيا ككل، وانما هو مجرد محاولة لاعطاء أسماء لبعض فروع العلم، وليس من الصواب قصر علم الجغرافيا على فن واحد من فنون التأليف الجغرافي العربي (الجغرافيا الإقليمية) فإن صاحب مفتاح السعادة ومصباح السيادة يكاد يقصر مدلول علم الجغرافيا علي كتاب بطليموس.

ولو اردنا أن نعيد ترتيب وتصنيف ما أورده صاحب مفتاح السعادة لكان من الأفضل أن يكون التقسيم ثلاثيًا :

علم جغرافيا:

ويتضمن صورة الأرض، وما فيها من أقاليم تشتمل علي الظاهرات الطبيعية والبشرية .

علم مسالك البلدان والأمصار:

وهو يتناول شبكة الطرق وخصائصها ويدخل في اطاره ما أسماء علم معرفة البرد ومسافاتها (لانه متمم له وغير منفصل عنه).

علم العجائب والغرائب:

وهو بعيد نسبيًا عن علم الجغرافيا بمعناه الحقيقي ولكنه جاء متأخرًا، ومن ثم يشيد به طاش كبري زاده، بل ويدخل فيه مالا يتفق ومدلوله مثل كتاب الادريسي ومؤلفات ياقوت الحموي وهذه ضمن علم الجغرافيا .

أما بلا شير[١] فقد أسهم في مقدمة كتابه منتخبات من آثار الجغرافيين في القرون الوسطي في **مجال تقسيم الجغرافية العربية إلي قسمين كبيرين هما :**

أولًا: **الجغرافيا الرياضية** : وقد أدخل في نطاقها

١- علم الأطوال والعروض .

٢- علم تقويم البلدان .

ثانيًا: الجغرافيا الوصفية تضم :

١- علم المسالك والممالك .

٢- علم عجائب البلدان .

في حين جاءت رؤية حسين مؤنس[٢]مستهدفة تحديد النمط الأصيل للجغرافيا العربية، وذلك حين عالج أثر المدرسة الجغرافية اليونانية علي الفكر الجغرافى العربى، وظهور مدرسة الجغرافيين الفلكيين العرب – كما سماها وهى التى بدأت بالخوارزمى، ثم بلغت ذروتها فيما كتبه البيرونى وذكر ان هذه المدرسة تعبير من اقل ما ألف العرب فى الجغرافيا قيمة من الناحية العملية، وهو بهذا قد حدد القسم الأول من الجغرافيا العربية، وان قلل كثيرًا من شانه لانه فى معظمه يعتمد على النقل ثم الإضافة، وليس على الابداع والابتكار والأصالة.

أما مدرسة البلدانيين الخرائطيين المنهجيين ويمثلها نمط المسالك والممالك، وصور الأرض، أو صور الأقاليم، فهذا هو الخط السليم القائم علي الرحلة والمشاهدة والسؤال والتحقيق والمقارنة، فضلًا عن دراسة الكتب السابقة ومراجعتها. ثم هذا الاتجاه الكبير في الجغرافيا العربية تفرع أدب الرحلات الذى يعتبر جانبًا هامًا من

(١) بلا شير منتخبات من آثار الجغرافيين فى القرون الوسطى المقدمة خزانه الكتب العربية المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٢ م.

(٢) حسين مؤنس: تاريخ الجغرافيا والجغرافيين فى الاندلس ص ٤/٣ ص٨ مطبوعات معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ١٩٦٩.

جوانب الجغرافية العربية.

وهكذا اقام حسين مؤنس التأليف الجغرافى العربى على أساسيين سليمين هما: المسالك والممالك والرحلات:

ومن الواضح أن هذا التقسيم انما يشير إلى جوهر الجغرافية العربية لايستوعب كل انماط التأليف فيها عند العرب، وان كان قد استبعد منها الجوائب غير الأصيلة مثل الجغرافية الفلكية، والجغرافية الرياضية.

أما المستشرق الروس الشهير "**كراتشكوفسكى**" فقد أقام دراسته للادب الجغرافى العربى فى اطار تقسيم زمنى للكتابات الجغرافية العربية، وقد بدأ دراسته بعصر ما قبل الاسلام، وسار حتى العصر الحديث، واستطاع أن يعدد أنماط التأليف الجغرافى العربى، وتناول أعلام كل نمط وما طرا على كل تنميط من ازدهار أو تدهور، مما يمكن معه أن نحدد هذه الأنماط العامة الرئيسيه من التأليف الجغرافى العربى، ولكن تعرض كراتشكوفسكى صراحة إلي محاولة تصنيف المؤلفات الجغرافية العربية تصنيفًا يستوعب معظم ما تتضمنه المكتبة العربية من مؤلفات جغرافية عرض لها فى كتابه الكبير الشهير.

ومن الأمثلة السابقة يتم ادراك صعوبة وضع تقسيم جامع مانع يستوعب كل المؤلفات الجغرافية، ومن الأفضل أن الجمع بين المؤلفات المتقاربة في تناول موضوع أو موضوعات جغرافية متجانسة، والخروج إلى حصر مجموعات من الكتب التى تتجانس كثيرا فيما تتناوله من جوانب الجغرافية العربية، ومثل هذا الحصر علي سبيل الاجتهاد لا التحديد الجامد من هذه المجموعات التي سيتم ذكرها وهى متفاوتة تفاوتًا من حيث الظهور والازدهار والتدهور، فهى متفاوتة مكانيًا بسبب اختلاف البيئات الجغرافية التى أفرزت انماطًا من التأليف الجغرافى تتمشى ومعطيات كل بيئة جغرافية، مما يعني وجود مدارس إقليمية فى الجغرافيا العربية، وهو أمر يدل علي الأصالة والإبداع عند الجغرافيين العرب .

المبحث الثالث أنماط المؤلفات العربية

المجموعة الأولى :

كتب الجغرافيا الرياضية:

وهى تمثل مرحلة التقليد لجغرافية بطليموس مع بعض الاضافات العربية الهامة علي نحو ما هو فى مؤلفات الخوارزمى حتى الوصول إلى درجة الاصالة العربية والاضافة فى هذا المجال عند البيرونى.

المجموعة الثانية :

كتب الجغرافية العربية الخالصة:

تتمثل فى كتب "المسالك الممالك " ومثل هذه المؤلفات تشمل جوهر الجغرافية العربية أو مرحلة اكتمال الجغرافية في عصرها الذهبى، يدخل تحت هذا العنوان معظم امهات الكتب الجغرافية التي ألفها اليعقوبي وابن الفقيه وابن رستة فى القرن الثالث الهجري، ثم ما أبدعه الاصطخري وابن حوقل والمقدسي والمهلبي في القرن الرابع الهجرين، وفي القرن الخامس نجد أبو عبيد البكرى، ثم من جاء بعد ذلك في القرون التالية أمثال الإدريسي، وابن سعيد المغربى، وأبو الفدا.

المجموعة الثالثة:

الرحلات الجغرافية:

وتختص بالرحلات الجغرافية التي فيها الرحالة وتعنى علاقة الأرض والناس، واذا كان الرحالة لا يتصدى لكل مسائل الجغرافية الا أنه يسجل من خلال مشاهدته وسؤاله للناس واحيانًا بما حصله من الكتب الجغرافية – خاصة الرحلات السابقة – معارف جغرافية قيمة ومفيدة، ويدخل فى اطار هذه المجموعة سلسلة من الرحلات ولكن بدرجات متفاوتة في الأهمية الجغرافية، ولعل من أشهر هذه الرحلات ما سجله ابن فضلان، وناصر خسرو، وابن جبير، وعبد اللطليف البغدادي، والعبدرى، وابن بطوطة، والتجيبى الستى، وابن خلدون، ومن الواضح رجحان كفة المغاربة عن

المشارقة في هذا الفن فضلًا استغراقهم لمعظم فترات القرون الوسطى بفضل رحلة الحج التى كانت من وراء ازدهار الفن من التأليف .

المجموعة الرابعة:

كتب الجغرافيا الاقتصادية:

بمعناها الواسع ووفقا لامكانيات العصر، وهي التي تتناول جوانب من اقتصاديات الممالك الاسلامية وجغرافية النقل والموصلات والتجارة الخارجيه، ومن أشهر هذه المؤلفات التي ظهرت في عصر مبكر من التأليف عند العرب كتاب الجاحظ التبصرة بالتجارة وغير بعيد عن مضمونه وان كان هناك قدر من التوسع – كتاب الاشارة لمحاسن التجارة للدمشقي ، كما يدخل في اطار تصوير الحياة الاقتصادية في المدن الاسلامية وما فيها من اسواق متخصصه تخدم التجارة الخارجية والداخلية ما جاء من تفصيل دقيق في كتب الحسبة للشيرزي، وابن الاخوه، والسبكي، وكتب احكام السوق، ومثل هذه المؤلفات قد غطت مشارق العالم الاسلامي ومغاربه بما يعطي صورة كاملة عن حياة الدول الاسلامية الاقتصادية علي المستوي الاقليمي والابعاد الزمنية.

المجموعة الخامسة:

كتب الجغرافية الإدارية:

وهذه المجموعة من المؤلفات جاءت وليدة الفتوح الاسلامية للاقطار والامصار الكبري كضروة لضمان سلامة ادارة هذه الاقطار وجمع خراجها، ثم استمرت بعد ذلك كجزء من التغيرات الإدارية الاقتصادية التي تطرا علي هذه الاقطار، وقد اشتملت علي التقسيم الإدارى العام، ثم وحداته الإدارية الأصغر من كور أجناد ...ثم بالحصر للمدن والقرى وماعليها من خراج مقيم بالمال أو بالغلال، ومثل هذا النمط من التأليف متفاوت في الاقطار الاسلامية وهو أوضح ما يكون في

الاقطار الزراعية، وكذلك تضم سلسلة هذه الكتب ما طرا من تغيرات ادارية في مصر الاسلامية .

المجموعة السادسة:

كتب جغرافية العمران:

وخاصة ما يتعلق بالمدن فمن المعروف ان الجغرافية العربية جغرافية مدن في المقام الاول وقد وقعت العناية بالمدن من خلال تخصيص مؤلفات لكل مدينة كبيرة في الاسلام مثل الامصار العظمي (الكوفة – البصرة – القسطاط –القيروان – الرملة– بغداد– وهكذا....) كما أن كتب الخطط التي تؤرخ للمدن منذ نشأتها الاولي، وسكانها، ونشاطهم الاقتصادي تمثل هي الاخري سمه هامة للجغرافية العربية، فضلًا عن اهتمام الجغرافيين العرب بكافة صور العمران الحضرى والريفى والبدوى .

المجموعة السابعة:

المعاجم الجغرافية:

ودوائر المعارف أو الموسوعات، أما المعاجم الجغرافية فقد ظهرت في الفكر الجغرافي العربي لجمع شتات المعارف الجغرافية وحمايتها من التصحيف والتزييف، وحرصًا علي سلامة الضبط وتصويب الاخطاء في النطق، أو توقيع الاعلام الجغرافية في غير موضعها أو التخليط بين المتشابه منها ويعتبر ما قدمه ياقوت الحموى فى هذا المجال من فن المعاجم الجغرافية العربية سابقة للعرب قبل أن تعرف أوربا القواميس الجغرافية بعدة قرون .

اما الموسوعات فهي دوائر معارف عامة جاءت متأخرة لتجمع عددًا من فنون المعرفة الانسانية خوفًا من الضياع وأيضًا بعد أن توقف نسبيًا الابداع فى التأليف الجغرافى، وقد شهدت مصر العربية الاسلامية سلسلة من هذه الموسوعات بداها الوطواط (محمد بن ابراهيم الانصاري، المتوفي سنة ٧١٨ هـ) ثم من بعده اشتهر ابن فضل الله العمرى بموسوعته مسالك الابصار في المحافظة علي التراث الجغرافي

السابق، واضاقات معاصرة قيمة وهناك موسوعة النويري " نهاية الارب فى فنون الادب، كما ان للقلقشندى موسوعته المعروفة بصبح الاعشى فى صناعة الانشا وان هذه الموساعات أدبية وديوانية فى المقام الاول .

المجموعة الثامنة:

كتب الدراسات العرقية:

التى تهتم بدراسة أصول السكان العرقية، وقد ظهرت فى المكتبة الجغرافية العربية سلسلة من المؤلفات التى تختص بالقبائل العربية منذ نشأتها فى جزيرة العرب، ثم ما تلا ذلك فى مراحل الانتشار والهجرة، مع تتبع احوالهم فى الاقطار الذى هاجروا اليها وما صاروا اليه فى هذه الاقطار من تغيير في الدماء نتيجة اختلاط بالزواج ومن احترف لحرف جديدة مستقرة، وغير ذلك من احوالهم السياسية والمعيشية ومكانتهم الاجتماعية وتنظيماتهم الخاصة، مثال ذلك ما شهدته مصر الاسلامية فى كتابات للقلقشندي المعروفة بنهاية الارب فى معرفة انساب العرب، وله أيضًا قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ومن بعده جاء المقريزي فألف البيان والاعراب عما بارض مصرمن الاعراب، ومثل هذه الدراسات لم تنشا من فراغ وانما قامت علي ما اورده ابن فضل الله العمري في مسالك الابصار استنادا الي ما سطره الامير الحمداني (المهندار) وغيره من شيوخ القبائل العربية .

المجموعة التاسعة :

كتب الجغرافيا التاريخية:

ويقصد بذلك المؤلفات التى اختصت بدراسة الصورة الجغرافية لاقليم أو ظاهرة فى فترة أو فترات سابقه لعصر المؤلف، ولعل جوانب الجغرافية البشرية التاريخية كانت من ابرز اهتمامات الجغرافية العربية، خاصة فى مجال جغرافية المدن على نحو ما هو وارد فى تواريخ المدن المختلفة فى العالم الاسلامي .

كما تعتبر كتب فتوح البلدان هى الأخرى ضمن مؤلفات الجغرافية التاريخية لهذه الاقطار لانها تعني بصورتها الجغرافية قبل الفتح الاسلامى ثم تتابع اخبارالفتح ونتائجه، ثم يأتى المؤلف بصورة القطر الجغرافية حتى عصره وعلى نحو ما كتب ابن عبد الحكم فتوح مصر والمغرب، وقد كانت مثل هذه المؤلفات دافعًا لان يأخذ نفر من الكتاب العرب استكمال سلسلة هذه المؤلفات عبر العصور المختلفة على نحو ما نجد في مصر العربية التي استكملت جغرافيتها التاريخية ما بين القرن الأول الهجرى والقرن العاشر الهجرى علي نحو ما بلغ المقريزى فى خططه الذروة فى هذا المجال .

المجموعة العاشرة :

كتب تجمع بين الجغرافيا وموضوعات آخرى:

وهى التى جمعت بين الجغرافيا وموضوعات اخري قريبة وان كانت المادة الجغرافية بوجه عام مبسطة أو غير تفصيلية أو متخصصة، ومن ذلك ما دونه المسعودى فى مستهل التدوين الجغرافى عند العرب، فقد جاءت كتاباته شاملة لجوانب الجغرافية العامة، والحقائق التاريخية فضلًا عن النواحي الأدبيةوما يدخل فى آطار فن الرحلات من ذلك كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر وكتابه التنبيه والاشراف.

وهناك أيضًا **كتب العجائب:** [1] فهي لاتخلو من فوائد جغرافية، وان كانت فى مجموعها دراسات نقلية مثل ما دونه القزوينى فى "آثار البلاد واخبار العباد"، وله أيضًا "عجائب المخلوقات"، وللدمشقي (شيخ الربوة) "نخبه الدهر فى عجائب البر والبحر" وآخر هذه السلسلة ما كتبه ابن الوردى "فريدة العجائب وفريدة الغرائب".

وأما **كتب الفضائل:** فثمل طرازا من التاليف فى المكتبة العربية التي تناولت بعض الاقطار الاسلامية لابراز ما اختصت به من مزايا طبيعية وبشرية وبطبيعة

(١) انظر حسين فوزى: حديث السندباد القديم، ص ٣٤ وما بعدها لبيان أهمية ما تحتويه كتب العجائب من حقائق علمية.

الحال تأتى المرايا الجغرافية فى مثل هذه الكتابات على نحو ما نجد عند الكندى وابن زولاق وقد كتب كل منهما عن فضائل مصر.

وعن بعض **العوامل التى أدت إلى اتساع آفاق المعرفة الجغرافية عند العرب**، وأظهرت أنماطا جديدة من التأليف الجغرافى لم تكن معروفة من قبل:

أولًا : اتساع مملكة الاسلام:

وما تطلبه ذلك من التعرف علي ارجاء المملكة، فمع أشراق القرن الثانى الهجرى وصلت حدود مملكة الاسلام إلى تخوم الهند شرقًا والى سواحل المحيط الاطلنطى غربًا، وامتدت من جبال القوقاز شمالًا حتي صحاري أفريقية الكبري جنوبًا، وقد أدي اتساع رقعة أراضى الخلافة علي هذا النحو: الذي ليس له مثيل فى التاريخ – مع ضرورة تدعيم السلطة إلى ظهور مهام ادارية عديدة خاصة في محيط الشئون المالية أو الخراج، ومن الطبيعى أن يستفيد العرب كحكام جدد من النظم الإدارية المالية التى كانت سائده فى الاقطار المفتوحة

ومن ثم استلزمت الحياة السياسية والإدارية الجديدة لهذه الأقطار جمع معلومات دقيقة عن تلك النظم، من خلال تقسيماتها الإدارية وبحصر مراكز الاستقرار البشرى باعتبارها وحدات ماليه ذات زمام زراعى منتج ... كل ذلك يهدف إلى الوصول لتقرير الضرائب المقررة وإلى الدخل العام، وتحقيقًا لهذه الغاية ظهرت كتب الخراج التى قصد بها فى أول الأمر ارشاد عمال الخراج، ولكنها لم تلبث أن أصبحت فى متناول أيدي الجميع، وقد قام على كتابة هذه المؤلفات رجال وقفوا كثيرًا من أوقاتهم على جمع المعلومات والأخبار، من خلال رحلات فى أرجاء البلاد المفتوحة .

ويرتبط باتساع الخلافة الاسلامية وتنظيم احوالها أن المركزيه فى النظام الإدارى وما يتطلبه من تجميع المعلومات فى العاصمة الاسلامية قد أدى إلى قيام شبكة منتظمة من طرق المواصلات لربط أرجاء مملكة الاسلام بمركز الخلافة ومن هنا عرف نظام البريد. وقد اتيح لبعض عمال البريد بالولايات الاسلامية ان يجمعوا

عن تلك الولايات والطرق المؤدية اليها الكثير من المعلومات التي تدخل في نطاق جغرافية النقل والموصلات والاحوال الاقتصادية العامة، مما أسهم في أثراء المكتبة الجغرافية العربية في هذه الجوانب عن أرجاء العالم الاسلامي، وبلاحظ أن هذه الكتب فى جملتها موجزة لانها تهدف قبل كل شئ إلي نظم الطرق ومنازلها الواصلة إلي عاصمة الخلافه . ومن امثلة هذه المؤلفات المسالك والممالك لابن خرد اذبة .. وقد تركت مثل هذه مثل المؤلفات في الجغرافية الإدارية أثرها فى المؤلفات التالية بل قد أسهمت فى ارساء الخط الحقيقى للجغرافية العربية الذى يهتم بتقديم البلدان .

ثانيًا : التجارة الاسلامية واتساع نطاقها:

لقد تجاوزت التجارة الاسلامية حدود مملكة الاسلام وامتدت إلي العالم الخارجي، حتي وصلت الصين شرقًا وبلاد البلغار وأرضي القبائل الرحل في جنوب آسيا وتجاوزت أوربا إلي غربها حتي وصلت شواطىء بحر البلطيق، واما فى الجنوب فقد امتدت علي طول الشاطئ الشرقي لأفريقيا حتي قبالة مدغشقر حيث عرفت هذه المناطق ببر الزنج أو الزنج، كما أمتدت التجارة الاسلامية من شواطيء الساحل الشرقي للقارة الأفريقية واجتازت فى الغرب أراضى السودان بمعناه الجغرافى حتى سواحل ممالك غرب افريقيا .

واذا كان دورالعرب في التجارة العابرة من قبل الاسلام معروفًا غير منكر فان هذا الدور قد تعاظم في ظل الخلافة الاسلامية، بسبب اتساع نطاق هذه الممكلة التي أصبحت تسيطر من خلال أراضيها الممتده في قلب العالم القديم على العديد من الطرق البرية والبحرية الواصلة بين الشرق الأقصى وعالم المحيط الهندى وبين أروبا وعالم البحر المتوسط في الغرب .وليس صحيحًا ما ادعاه البعض من أن قيام ممكلة الاسلام قد جعلها عامل فصل بين الشرق والغرب في المجالات التجارية بل العكس هو الصحيح اذ أن مملكة الاسلام كانت عامل وصل بفضل التسامح الاسلامى الذى سمح للتجار على اختلاف معتقداتهم الدينية ان يتجولوا بحرى عبر ممالك الاسلام

علي نحو ما كان من أخبار تجارة اليهود الراذانية فى هذا المجال ومن يراجع تاريخ العلاقات التجارية التي لم تنقطع حتي علي مستوي الحكومات كالدولة البيزنطية وحين فقدت مملكة الاسلام وحدتها السياسية وسلطتها الحاكمة المركزية في دار الخلافة فقد ظل للولايات الاسلامية وحدتها الثقافية والدينية، وظلت التجارة بمثابة الرباط، وقام التجار مقام السفراء الاقتصاديين، حتى استمروا المسلمون فى تجارتهم إلي اطراف الأرض ينقلون البضائع ويشترون السلع فبلغوا اقصي بحار الصين وسواحل البلطيق والاطلنطي وجزر المحيط الهندى وسواحل شرق أفريقيا .

ومما يدل علي اتساع دائرة التجارة الاسلامية إلي اطراف الأرض وما خلفته لنا هذه الصلات في الممالك غير الاسلامية من نقود واثار تدل علي هذه الصلات – هذا وقد خلفت التجارة الاسلامية عدة مؤلفات جغرافية متباينة ما بين رحلات بحري (كالتي ذكرها المسعودي في مؤلفاته) خاصة في عالم المحيط الهندي واقصى شرق آسيا، وهناك أيضًا مؤلفات تتناول اقتصاديات العالم الاسلامي تتكلم عن الموارد الاقتصادية الطبيعية والحضارية وتتناول خيرما يرفع من كل قطر أو اقليم ومثل هذه الكتابات تدخل فى اطار التجارة الدولية والسلع المتداولة بين أقطار العالم الاسلامي وخارجه .

ثالثًا : الحج واثره فى تزويد المكتبة الجغرافية بمزيد من الرحلات الجغرافية:

ظهرت في المكتبة الجغرافية العربية الرحلات الحجازية بفضل فريضة الحج حيث نجد نفرًا من الحجاج – خاصة المغاربة والاندليسيين – يحرصون على تسجيل مشاهداتهم اليومية على طول أيام الرحلة على شكل مذكرات يومية، تأخذ طريقها للكتابة فيما بعد فى شكل رحلة جغرافية تصف الطريق من مسقط راس الحاج إلى الاراضى المقدسة، ثم طريق العودة وخلال هذا الوصف يأتى ذكر منازل الطريق من مدن وقرى، ويأتى الحديث عن سكان هذه المنازل ونشاطهم الاقتصادى وعن النظم

السياسية والاجتماعية في الدول التي يعبرون ارضيها وعن القوافل التجارية التى تصادفهم فضلًا عن القوافل التى يشتركون معها فى سيرهم للحج .

ولعل مما شجع على تدوين هذه الرحلات الحجازية ما كان يلقاه الرحالة من تقدير من جانب الحكام والامراء فى وطنه عند عودته، حين يسمح له باملاء الرحلة، وتنوع البيئات التى يمر بها الرحالة ساهم فى تشجيع الرحالة على تدوين أخبارها كذلك كان هناك دائما من يقوم مرشدًا له فى رحلته فيسهل عليه أمر تدوين الرحلة بمعرفة المثال السابق، ويفيد ذلك فى معرفة فضل السابق واللاحق من الرحلات التي اعقبتها رحلات العبدرى والتجيبي السبتى وابن بطوطة، ومثل هذه الرحلات كافية لرسم شبكة الطرق فى عصورها المختلفة، مع تفسير أسباب اختلاف أهمية بعض مراحل الطريق لاسباب بشرية على نحو ما حدث زمن الحروب الصليبية وتهديدها مصر أو حين تتعرض الطرق لغارات القبائل والقراصنة.

رابعًا : الاحتكاك الحضارى بين العالم الاسلامى والدول الاخرى :

وقد تمثل هذا الاحتكاك فى عدة صور منها السفارات الاسلامية لهذه الدول واثرها في اثراء المكتبة الجغرافية، حين يسجل السفير ما شاهده على طول رحلته وفي القطر الذى سافر اليه تحقيقًا لمهمته السياسية، ومن المعروف أن الدولة الاسلامية كانت من اكبر القوي العالمية فى العصر الوسيط مما جعلها على علاقات مختلفة مع جيرانها سواء كانت هذه العلاقات احتكاكات حربية أو علاقات سياسية أو اقتصادية فضلًا عن الاحتكاك الثقافى .

ومثل هذه العلاقات سمحت بسفر العديد من الافراد إلى هذه الاقطار، ومنهم من سجل مشاهداته سؤاء كان المسافر أسيرًا أم تاجرًا أم سفيرًا، فعلي سبيل للسفارات الرسمية فمن أمثلتها ما سجله يحيى بن الحكم الغزال سفير امير الاندلس لدى

امبراطور القسطنطينية وملك النورمان فى القرن الثالث الهجرى[1].

ولا شك أن الحروب الصليبية كانت فرصة للاحتكاك الحضارى والثقافى، فقد اتاحت الفرصة لتعرف طرفي الحرب علي ما عند الاخر على نحو ما سجل الامير اسامة بن منفذ عن أحوال الصليبين فى اماراتهم بالشام .

كذلك فقد شهدت الحضارة العربية قيام سفارات حكومية بهدف استطلاع اماكن تاريخية علي نحو ما أرسل الخليفة الواثق بالله لتقصى احوال سد يأجوج فى جوف آسيا وتبلغ مثل هذه السفارات ذروتها –

من الناحية الجغرافية – اذا ما كانت في مناطق لم يسبق تسجيل احوالها الجغرافية في اطار التدوين ومثال ذلك رحلة احمد بن فضلان إلى بلاد البلغار على نحو ما مايتم ذكره.

(١) للمزيد من التفاصيل راجع: يحيى بن الحكم الغزال: سفير أمير الاندلس لدى إمبراطور القسطينية وملك النورمان – ١٥٠– ٢٥٠ هـ (٧٧٠م –٨٦٤م).

الخاتمة:

يتضح اضافات العرب فى مجالات التأليف الجغرافى فى خلال العصر الوسيط ما كان منها مكملًا لسير وانماط سابقه، وما كان منها مستحدثًا على ايدى الجغرافيين العرب يتضح فى اطار من التتابع التاريخى لنماذج من التأليف الجغرافى العربى:

١- الرحلات الجغرافية العربية.

٢- دراسات الجغرافية الاقليمية العربية فى عصرها الذهبى (القرن الرابع الهجرى)

٣- جهود الجغرافيين العرب فى رسم الخرائط .

٤- فن المعاجم الجغرافية.

٥- نمط الموسوعات ونصيب الجغرافيا فيها.

٦- جغرافية العمران عند العرب ، وما قدمه إبن خلدون .

ومن الواضح أن هذه الأمثله السابقة لا تمثل كل اضافات العرب للفكر الجغرافى فى مسيرته خلال العصر الوسيط، وإنما هى نماذج لاسهامات العرب فى أحياء التراث الجغرافى العربى.

المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

١- **ابن الجيعان (شرف الدين يحيى ابن المقر ابن الجيعان ت ٩٠٨هـ)** ، كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٧٤م.

٢- **ابن الكندى**، فضائل مصر المحروسة ، تحقيق علي محمد عمر ، الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٧م .

٣- **ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجى ٧٠٣هـ/ ٧٧٩م)** ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروفة برحلة ابن بطوطة ، جزءان، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٤م.

٤- **ابن جبير (محمد بن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسى ٥٣٩هـ/ ٦١٤هـ):** رحلة ابن جبير في مصر وبلاد العرب والعراق والشام وصقلية ، تحقيق حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٥م.

٥- **ابن حوقل (أبوالقاسم محمد بن حوقل النصيبى توفى بعد عام٣٦٧هـ / ٩٧٧م)** ، صورة الأرض ، ليدن ، ١٩٦٧م .

٦- **ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن إيدمر العلائي الشهير بابن دقماق ٧٥٠هـ/٨٠٩هـ)** ، الانتصار لواسطة عقد الامصار ، الجزء الخامس ،المطبعة الكبرى ببولاق ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٣م.

٧- **ابن فضل الله العمرى (شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمرى الدمشقى ٧٠٠هـ /٧٤٩هـ)** ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، جـ١، نشره أحمد زكي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٤م .

٨- **ابن مماتي (الأسعد بن مماتي ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)** ، قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطية ، ط١ ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ،١٤١١هـ/ ١٩٩١م .

٩- **البكرى (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو٤٣٢/٤٨٧هـ)** ، المسالك والممالك (مخطوط) ، المكتبة الناصرية بلكنهو بالهند والمتحف البريطاني .

١٠- **أبو صالح الأرمنى(أبو صالح ، جس بن مسعود ، ت ٥٦٩هـ)** ، تاريخ الشيخ أبي صالح الأرمنى،المطبعة المدرسية ، أكسفورد ، ١٨٩٥م .

١١- **أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل. صاحب حماه ٦٧٢هـ/٧٣٢هـ)** ، تقويم البلدان ، طبع باريس ، ١٨٤٠م.

١٢- **الإدريسى (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسينى ٤٩٣ هـ/ ٥٦٤هـ)** ، نزهة المشتاق فى اختراق آلافاق ، ليدن ١٨٦٤-١٨٦٦م .

١٣- **التجيبي السبتى ، مستفاد الرحلة والاغتراب ، تحقيق وإعداد عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب ، ١٩٧٥م .**

١٤- **الخوارزمي (أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمى) ت** حوالى منتصف القرن ٣ هـ ، صورة الأرض ، طبعة فينا ، ١٣٤٥ هـ/١٩٢٦م .

١٥- **السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان ٨٣١/٩٠٣هـ)**، التبر المسبوك في ذيل السلوك ، القاهرة ، ١٨٩٦م .

١٦- **السيوطى (جلال الدين ابوا لفضل عبدالرحمن بن أبى بكر ت ٨٤٩هـ/٩١١هـ)**، حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة ، جزءان ، داراحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

١٧- **الظاهرى (غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري ٨١٣هـ/٨٧٧هـ)** ، زبده كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، مخطوط ، أستنبول ،١٨٩٤م .

١٨- **القلقشندى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن على ٧٥٦هـ/٨٢١هـ)** ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ١٤ جزءا ، دار الفكر ، ط ١ ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م.

١٩- **الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري ت٣٥٠هـ)** ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تحقيق رفن كست ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨ م .

٢٠- **المقدسى (شمس الدين ابى عبدالله محمد بن أحمد بن أبى بكر البناء البشارى ٣٣٥هـ/٣٩٠هـ)** ، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، الطبعة الثانية ، نشر دىخويه ، ليدن ، ١٩٠٦م.

٢١- **المقريزي (تقى الدين أبو العباس أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد المقريزى ٧٦٦هـ/٨٤٥هـ)** ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج١ ، تحقيق جمال الدين الشيال ، ج٢ ، ج٣ تحقيق محمد حلمي محمد أحمد ، ج٤ تحقيق محمد مصطفي زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٧م ،١٩٧١م ، ١٩٧٤م.

٢٢- **المقريزى (تقى الدين أبو العباس أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد المقريزى ٧٦٦هـ/٨٤٥هـ)** ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية ، مجلدان ، أربعة أجزاء ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٩٩٦م.

٢٣- **النابلسى (عثمان بن ابراهيم النابلسى الصوفى الشافعى)** ألف كتابه سنة ٦٤٣هـ ، لمع القوانين المضية فى دواوين الديار المصرية ، نشرة كلودكاهن ، فرنسا، (١٩٥٨- ١٩٦٠).

٢٤- **النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ٦٧٧/٧٣٣هـ)** ، نهاية الأرب في فنون الأدب ظهر منه ٢٤ جزءا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٣م ، ١٩٣٦م ، ١٩٥٦ م ، ١٩٧٥ م ، ١٩٧٨م ، ١٩٨٤م .

٢٥- **الوطواط (محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي ت ٧١٨هـ)** ، من مباهج الفكر ومناهج العبر – صفحات من جغرافية مصر –(دراسة وتحقيق) نشرها وحققها عبد العال عبد المنعم الشامي ، ط١، الكويت ، ١٩٨١م .

٢٦- **مجهول** ، تقويم البلدان المصرية فى الأعمال السلطانية كما رتب ذلك فى أيام السلطان العادل الفاضل الأشرف ناصر الدين شعبان الثانى (٧٦٤هـ/٧٨٣هـ) مخطوط ، مكتبة جامعة كمبردج ، رقم 55 ، Kg.

٢٧- **ياقوت الحموي (شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت عبد الله الحموي الرومي ٥٧٥هـ/٦٢٦هـ)** ، المشترك وضعا والمفترق صقعاً ، نشر في دياندو ستنفيلد ، مكتبة المثنى ، بغداد،١٨٤٦م .

٢٨- **ياقوت الحموي**، معجم البلدان ، خمسة أجزاء ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٦م .

ثانياً المراجع:

١. **جمال حمدان** ، شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان ، الجزء الأول ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

٢. **عبد العال عبد المنعم الشامي** ، نظم الري والزراعة في مصر في الكتابات العربية ، الندوة العلمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب ، إسهامات العرب في علم الفلاحة ، الكويت ، ١٩٨٨م .

٣. **علي مبارك**، نخبة الفكر في تدبير نيل مصر ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، ١٢٩٧هـ.

٤. **عبد الله يوسف الغنيم** ، المخطوطات الجغرافية العربية في المكتبة البريطانية ومكتبة جامعة كمبردج ، الكويت ١٩٩٩م.

٥. **مجمع اللغة العربية** ، **المعجم الوسيط، ج ١، ط٢، القاهرة ١٩٧٢م.**

٦. **محمد رمزى** ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م ،

٧. **يوسف كمال** ، المجموعة الكمالية في جغرافية مصر والقارة آلافريقية ، المجلدات الصادرة في ١٩٣٣،١٩٣٢، ١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٧م.

ثالثاً الرسائل العلمية :

١. **إبراهيم دسوقي محمود** ، العمران في الصعيد الأعلي ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، ١٩٩٤م .

٢. **أمين محمود عبد الله** ،تطور الوحدات الإدارية في مصر العليا منذ العهد العربي، رسالة دكتوراه منشورة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٥م.

٣. **عبد العال عبد المنعم الشامي** ، مصر عند الجغرافيين العرب فيما بين القرن الثالث والتاسع الهجري ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مقدمة لقسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة ، ١٩٧٣م

٤. **محمد احمد سعد منتصر** ، الفروع الدلتاوية القديمة ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة لقسم الجغرافيا، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٨م.